IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://www.iasj.net/iasj/journal/356/about

Phonotactic transposition in light of the modern linguistic lesson

(Central Sudanese dialect as a model)

Dr. Aisha Mohammad Othman Mustafa*
Imam Al-Mahdi University/College of Arts and Human Sciences
aishamustafa525@gmail.com

&

Dr. Yasmeen Sa'ad Al-Mousa
Al- Balqa Applied University / Princess Alia University College
yalmousa@bau.edu.jo

Received: 1 / 1 / 2023 **, Accepted:** 19/2 /2023, **Online Published: 1/ 4 / 202**3

©2023 College of Education for Women, Tikrit University. This is an open Access Article under The Cc by LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract

This study aims to trace the phenomenon of phonotactic transposition in the dialect of Central Sudan in light of the modern linguistic lesson. The rules this dialect has followed were explored by identifying the letters affected by transposition and the reasons behind it. The relationship of this transposition to that in classic Arabic dialect was considered in order to document the phonemic phenomena therein and to identify their origins and link them to the mother tongue from which they emanate. The researchers have collected vocabularies in which transposition took place from the dialect spoken in Central Sudan to describe and analyze them to specify the type of transposition used.

The research used the descriptive historical analytical method to serve its purposes.

* **Corresponding Author** :**Yasmeen Al-Mousa, E.Mail**: yalmousa@bau.edu.jo

Affiliation: Al- Balqa Applied University-Jordan

This study will contribute to providing an approximate view for those interested in oriental linguistic studies and developing educational curricula that overcome obstacles arising from the existence of such a phenomenon and the lexical confusion that may result from it.

Keywords: phonotactic transposition, Central Sudan dialect, linguistic lesson**.**

الإبْدالُ الصَّوتي في ضَوْءِ الدّرْسِ اللّسَانِيّ الحَديث (لَهْجَةُ وَسَطِ السُّودان أُنْمُوذَجًا)

ا.م.د. عائشة محمد عثمان مصطفى

أستاذ مساعد

جامعة الإمام المهدي/ كُليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

و

د. ياسمين سعد الموسى

أُستاذ مُشارك

جامعة البلقاء التّطبيقية/ كُليّة الأميرة عالية الجامعيّة

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

الملخص: يهدف هذا البحث إلى تتبُّع ظاهرة الإبدال الصَّوتي في لهجة وسط السُّودان في ضوء معطيات الدّرس اللّساني الحديث للبحث في القواعد التي سارت عليها من خلال تحديد الحروف التي تأثّرت بالإبدال ومعرفة الأسباب وراء ذلك وعلاقة هذا الإبدال بالإبدال المعروف في اللّهجات العربيّة القديمة ؛ لتوثيق الظَّواهر الصَّوتية فيها ومعرفة أصولها وربطها باللّغة الأم المنبثقة منها ، وقد جمعت الباحثتان كلمات وقع فيها الإبدال من اللّهجة المحكيّة في وسط السُّودان لوصفها وتحليلها لمعرفة شكل الإبدال الواقع فيها وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التّاريخي التّحليلي خدمة لأغراضه.

إنَّ هذا البحث سيسهم في تقديم نظرة تقريبيّة لأولئك المهتمين بالدّراسات اللُّغوية الشَّرقيَّة، ووضع مناهج تعليميّة تتجاوز العقبات التي قد تنشأ عن وجود مثل هذه الظَّاهرة واللَّبس المُعجمي الذي قد ينتج عنها.

الكلمات الدالة: الإبدال الصَّوتي، لهجة وسط السُّودان، الدَّرس اللّساني.

المقدمة

يظهر الإبدال الصَّوتي التّباين في الإدراك الصَّوتي للكلمات التي حدث فيها الإبدال وفق شروط صوتية و مورفولوجية ونحوية بين الصّوت المُبدل والمبدل منه، وهو من الظَّواهر اللُّغوية التي شـغلتْ علماءنا قديما وحديثا؛ نظرا لشـيوعها على ألسـنة العرب في بيئاتهم الجغرافيّة المختلفة، وما يؤكِّد قدم هذه الظّاهرة في الفُصحى ما وصل إلينا مجموعاً من الرُّواة واللُّغويين. فالإبدال الصَّـوتي ظاهرة طبيعيّة في اللُّغات البشـريّة وأسـبابها كثيرة وتـأثيراتهـا كبيرة، "فجميع اللُّغـات تتغيّر مثلمـا تتغيّر الجوانـب الأخرى في المجتمع." (Crowley, T., & Bowern, C. 2010) (هلال،1998) . فالإبدال أحد أشـكال التّطور الصَّوتي الذي تأثرت به اللّغة العربيّة، واستمر وبشكل طبيعي بدءا من الجاهلية، بأثر من أسـواق العرب، مروراً بالإسـلام إذ أسـهم القرآن بحفظ اللّغة العربيّة، وتحديد لهجاتها، ونتيجة لهذا التّطور نشـأت ألفاظ في اللُّغة شـبيهةٌ في المبنى والمعنى. (ربحي،1980)

مُشكلة البحث: تتمثّل مشكلة البحث في السُّؤال الرّئيس الآتي:

- **هل يوجد إبدال صَوتيّ في لهجة وسط السُّودان؟**

ويتفرّع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما أسباب الإبدال؟
2. ما الحروف التي أبدلت؟
3. ما الظّواهر الإبداليّة التي تختصّ بها لهجة وسط السُّودان وتميّزها عن غيرها؟

مُحدّدات البحث: تقتصـر حدود البحث على دراسـة الإبدال الصَّـوتي في لهجة وسـط السُّـودان الأوسْـط ، وهي تلك البيئة التي تضـمُّ عدداً من القبائل العربيّة التي تتوزّع في المنطقة ما بين النّيلين الأزرق والأبيض المُقترنان في منطقة الخرطوم عاصمة السُّودان.

أهداف البحث :يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الغايات تتلخّص فيما يلي:

1. توضيح مفهوم ظاهرة الإبدال الصَّوتي.
2. تتبّع مظاهر هذه الظّاهرة في لهجة وسط السُّودان.
3. ربط تجليّات الإبدال الصَّوتي في لهجة وسط السُّودان باللّغة العربيّة الفُصحى في ضوء الدّرس اللّساني الحديث.

الدّراسات السّابقة

نظرا لأهميّة مُتابعة الجهود العلميّة السّابقة في دراسة الإبدال الصَّوتي جاء هذا البحث استكمالاً لسلسلة مُؤلفاتٍ وبحوثٍ سابقة تناولت هذا الموضوع وكان من أقربها لموضوع البحث الحالي:

-إبراهيم، انتصـــار عثمان،(2020)، ظاهرة الإبدال الصّـوتي في اللّهجات العربيّة القديمة وأثرها على أصـوات العاميّة السُّودانية(دراسـة وصـفية تاريخية)، مجلة كلية اللُّغة العربيّة، جامعة أم درمان الإسلاميّة، العدد العاشر، (ص ص170-146).

هدفت هذه الدّراسة إلى ربط أصوات العاميّة السُّودانية بأصوات العربيّة في اللّهجات العربيّة القديمة والتّأصـيل لها من خلال تناولها عبر ظاهرة الإبدال الصَّـوتي للأصـوات الصَّـامتة في العاميّة السُّـــودانية؛ وذلك لما لدراســـة اللَّهجات من أهميّة كبيرة في الدّرس اللُّغوي الحديث، وقد اتّبعت الدِّراسـة المنهج الوصـفي التّاريخي واتّخذت من لهجة مدينة الخرطوم عيّنة لدراستها.

-شـيخ، سـميرة،(2017)، تجليات ظاهرة الإبدال الصَّـوتي في اللّهجات العربيّة الحديثة – الغرب الجزائري نموذجا- دراســـة أنثروبولوجية" ،مجلة الموروث،مجلد 5،العدد 5،(ص ص 356-341).

هدفت هذه الدّراسـة إلى توضـيح تجليّات ظاهرة الإبدال الصَّـوتي في لهجات مناطق الغرب الجزائري عن طريق عزوف المتكلّمين عن بعض الأصـــوات النّطقية إلى أخرى لتحقيق مبدأ السّـهولة والتّيسـير في النُّطق للحصـول على الحد الأقصـى من التأثير بواسـطة حد أدنى من الجهد المبذول.

-إســـحق، إبراهيم، (2002)، الأصـــول العربيّة للهجة دارفور العاميّة (القرويّة) ، ط1، مكتبة السُّودان.

تهدف هذه الدّراســـة إلى عرض بعض الظّواهر اللُّغوية التي كادت تختصُّ بها عاميّة دار فور القروية، دون ســـواها من عاميّات السُّـــودان العربيّة، المتكلّم بها اليوم... بالدّرس والتّحليل ، كما حاولت في الوقت نفسـه ، تبسـيط أنماط من الأبنية والتّراكيب التي عرفت بها هذه العاميّة ، التي ما تزال تحتفظ بحّظ وافر من هذه الكلم والظّواهر القديمة .

-السّـحيمي،سـلمان بن سـالم،(1995)، إبدال الحروف في اللّهجات العربيّة ،ط1، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة.

هدفت هذه الدّراسـة إلى البحث عن قانون لتطورات الحروف في اللّغة العربيّة بغية الوصـول للأمور التّالية:

-تفسـير التّغيرات التي حصـلت للّغة العربيّة،وحلّ بعض المشـكلات النّحوية، ومعرفة تكوّن بعض الأبنية العربيّة، إضـافة إلى تفسـير بعض الأحاديث النّبوية الشَّـريفة وتبيين بعض القراءات القرآنية.

وعلى الرّغم من كون الدّراسات السّابقة قد تناولت موضوع الإبدال الصَّوتي، إلاّ أنّ كُلَّ واحدة منها تناولته من زاوية مُختلفة عن بحثنا هذا وبمنهجٍ مُختلف أيْضًا فالدّراسة الأولى تناولت أثر الإبدال في اللَّهجات العربيَّة القديمة على أصوات العاميّة السُّودانية من وجهة نظر وصفية تاريخية ، بينما تناولت الدَّراسة الثَّانية الإبدال في إحدى لهجات الجزائر وفقًا للمنهج الأنثروبولوجي، بينما تناولت الدّراسة الثّالثة موضوع الإبدال من خلال جملة من المواضيع الصَّوتية على لهجة أخرى هي لهجة دارفور، واختلفت الدّراسة الرَّابعة عن هذا البحث في كونها قد تناولت موضوع الإبدال تناولاً عامّاً بعيداً عن تطبيقه على إحدى اللّهجات العربيّة، ومن هنا انماز هذا البحث عن غيره من الدّراسات في المجال نفسه في كونه قد طرق هذا الموضوع بشكل تطبيقيّ في لهجة وسط السُّودان التي لم تدرس سابقًا –في حدود علم الباحثتين–

2.التّمهيد: الإبدال لُغة واصطلاحاً

الإبدال في اللّغة:" مصدر أبدل والبدل في اللّغة العوض، والخلف يُقال: بِدْل الشّيء وبدَله وبديله الخَلَف منه ، والجميع أبدال، وأبدل الشّيء من الشّيء وبدَّله اتخذه منه بدلا، واستبدل الشّيء بغيره وتبدله به إذا أخذه مكانه، وأبدلت الشّيء إذا جئت له ببدل وبادله مبادلة وبِدالاً أعطاه مثل ما أخذ منه، وبدّله تبديلاً حرّفه وتبدل وتغير، والأصل في التَّبديل تغيير الشّيء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر". (ابن منظور،1997)، وقال ابن سيده (458هـ):"حدّ البدل "وضع شيء مكان غيره" (ابن سيده ،1971).

وأمّا اصْطلاحاً فهو جعل حرف مكان آخر، أو حركة مكان حركة أخرى".(هلال،1998)، وقال ابن فارس(395هـ): "ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض، يقولون:مدحه ومدهه وفرس رِفل ورِفن، وهو كثير مشهور، وقد ألَّف فيه العلماء. (ابن فارس،1998)، فالإبدال يعني تغيير حرف بحرف آخر؛ بشرط أن يكون في موقع الحرف نفسه من الكلمة نفسها. وقد عرّفه الجرجاني(816هـ) بقوله:"هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثّقل"(الجرجاني،د.ت)، أمّا حديثا فقد عُرّف بأنّه:"التّغير الحاصل في لفظ من الألفاظ بتطوّر أحد الأصوات فيها إلى صوت آخر مع بقاء المعنى واحدا" (درويش،2005)، والإبدال من الظّواهر العامّة في كل لغات البشر، فهو أحد أسباب نمو اللّغة، الذي يؤدي إلى تزايد الألفاظ وكثرتها. (فرغلي،2000)

أنواع الإبدال:

1. الإبدال القياسي المطّرد:

وهو الإبدال الصّرفي، مطّرد عند جميع العرب بشرط استيفاء شرطه، وحروفه تسعة،

هي: الهاء والطّاء والواو والياء والتّاء والدّال والألف والهمزة والميم، مجموعة في (هدأت موطيا) (هلال،1998)

2. الإبدال غير المطّرد:

وهو الإبدال اللُّغوي الذي جمعه رواة اللّغة من ألفاظ مُتقاربة، واشترطوا في ذلك تقارب مخارج الحروف (أبو الطّيب،1961)، ومنهم أبو علي الفارسي (377هـ) ؛ وذلك لقوله: "أصـــل القلب في الحروف إنّما هو فيما تقارب منها، وذلك: الدّال والطّاء والتّاء، والذّال والظّـاء والثّـاء والهـاء والهمزة، والميم والنّون وغير ذلـك ممّـا تـدانـت مخـارجـه" (ابن جني،1993) وهناك من لم يشترط ذلك كأبي الطّيب اللّغوي (351هـــ) في كتابه الذي أورد فيه كلمات وقع فيها الإبدال بين حروف مُتباعدة في المخرج (الباء والهاء)، و(الثّاء والحاء)، (الثّاء والخاء)، و(والحاء واللاّم). (أبو الطّيب،1961)

وقسَّم السّيوطي (911هـــ) الإبدال إلى شائع وهو الإبدال اللُّغوي وغير شائع وهو الإبدال الصّرفي وذلك في قوله: "الإبدال قسمان: شـائع وغيره، فغير الشّـائع وقع في كل حرف إلاّ الألف ... والشّـــائع الضّـــروري في التّصـــريف أحرفه ثمانية يجمعها قولك: " طويت دائمًا ". (السّـيوطي،1998) وفيما يخصُّ أحرف الإبدال فقد انقسـم علماء اللّغة والنّحو إلى قســمين : علماء اللّغة يشـــترطون الأحرف المتقاربة المخرج، وعلماء النّحو حصـروها في اثني عشـر حرفًا مجموعة في (طال يوم أنجدته) ، (القالي،1926)ومنهم من حصرها في أكثر من ذلك.

أمّا عن تفســـير علّة وجود الإبدال فقد تباينت آراء علماء اللّغة العربيّة المحدثين حول ذلك ، فذهب بعضهم إلى القول بإنّ الإبدال هو أحد أشكال التطوّر الصَّوتي؛ فالكلمات التي فُسِّـــرت على أنّها من الإبدال حيناً، أو من تباين اللّهجات حيناً آخر، هي جميعاً نتيجة التطوّر الصَّـوتي؛ فالكلمة ذات المعنى الواحد الموجودة في المعاجم بصـورتين أو نطقين، وينحصـر الاختلاف بين الّصـورتين بصـوت واحد من أصـواتها، يمكن تفسـيرها بأنّ إحدى الصّـورتين هي الأصـل والأخرى فرع لها أو تطوّر عنها، مع اشـتراط وجود علاقة صوتيّة بين الصَّوتين المبدل والمبدل منه." (أنيس،1977)

وعلّل بعضـــهم الآخر ظهور الإبدال الصَّـــوتي بأنّه ناشـــئ عن اختلاف اللّهجات واختلاف القبائل في النّطق بأصوات الكلمة، "فالعربيّة قد اشتملت على لغات عدّة هي لغات القبائل المختلفة، وطبيعي أن يحصـــل الخلاف بين هذه اللّغات لاختلاف البيئة، وعلى هذا فإنّ كثيراً ممّا حُمِّل على الإبدال داخل ضمن هذه اللّغات" (السّامرائي،1981)، بينما ذهب بعضهم أبعد من ذلك حين عدّ الإبدال من مُستقبح لغات العرب.

3. ظواهر الإبدال في لهجة وسط السُّودان

يميل سكان وسط السُّودان في لهجتهم اليوميّة إلى إبدال بعض حروف الهجاء العربيّة بحروف أخرى كثيرا ما تربطها صلة بالحروف المبدلة منها سواء في المخرج أم في الصّفة، ومَرَدُّ هذا الإبدال إلى اختلاف اللّهجات، فقبائل تؤثر حرفاً وأخرى تؤثر حرفًا آخر. (هلال،1998) وهذا يؤكِّد ما ذهب إليه بعض العلماء من أنَّ الإبدال شكلٌ من أشكال التّطور الصّوتي داخل اللّهجة الواحدة ، إذ تميل الألسنة لسبب ما إلى استبدال حرف بحرف آخر ، فتتجاور اللَّفظتان معاً لوقت ما ثم تغلب إحداهما على الأخرى .

وعبر هذا البحث سيتمّ بيان الحروف التي يعتريها التّغيير في عامية وسط السُّودان.

أسباب الإبدال: إنّ ظاهرة ميول الألسنة للإبدال ليست مُبتدعة ، بل إنّها قديمة و كانت معروفةً في اللّهجات العربيّة القديمة، وقد نقلها لنا علماؤنا الثقات في بطون مؤلفاتهم عن القبائل العربيّة المُختلفة، وتعود أسبابها إلى:

- استسهال النُّطق.
- التّخلص من الجهد العضلي.
- كثرة تداول الحروف المُبدلة في الكلام حتى صارت كالعادة.
- التّقارب بين الصَّوتينْ المُبدل والمُبدل منه.

الحروف التي أبدلت في لهجة وسط السُّودان

1. **(المجموعة الكُبرى مُتقاربة المخارج)** : إنّ وجه الشّبه بين أصوات هذه المجموعة هو أنّ مخارجها تكاد تنحصر بين أول اللّسان (بما فيه طرفه) والثّنايا العليا (بما فيه أصولها) مع افتراقها في الصفات، وهي:

(الذّال والثّاء والظّاء، الدّال والضّاد والتّاء والطّاء، اللاّم والنّون والرّاء، والزّاي والسّين والصّاد). والمتتبّع للإبدال في لهجة وسط السُّودان يجد معظم الحروف المُبدلة من هذه المجموعة؛ لذا سنبدأ بالوقوف على أصواتها صوتًا صوتًا لنرى نوع الإبدال الذي طرأ عليها، ونوضّح إن كان هذا النّوع من الإبدال قد وُجد في اللّهجات القديمة أم أنّه ظاهرة خاصّة بهذه اللّهجة:

أ. **الأصوات الأسنانية: وهي** الأصوات التي يكون للأسنان الدّور الأكبر في إنتاجها، وهي ثلاثة أصوات: الثّاء والذّال والظّاء.

1.الثّاء: وينطق بالكيفية التّالية:

- وضع طرف اللّسان بين أطراف الثّنايا، بحيث يتيح ذلك الوضع مرور الهواء من الفم.

- علو الطَّبق علوا يغلق معه التّجويف الأنفي؛ فيمنع مرور الهواء منه.
- توقّف اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- توقف ارتفاع مؤخرة اللّسان تجاه الطَّبق.

و قد افتُقد هذا الحرف الأســـناني الرّخو المهموس في كثير من اللّهجاتِ العاميّة العربيّة المُعاصـــرة باســـتثناء عاميّات المملكة العربيّة السُّـــعودية ، وعاميّات البدو في بلاد الشّام.(إسحق،2002) فالثّاء تنطق سيناً على ألسنة الخاصّة والعامّة من النّاس، مثل: ثُمّ وسُمّ، وثواب وسواب، وثابت وسابت، وتُراث وتُراس، وتنطق تاء على ألسنة العوام، مثل: ثقيل وتقيل، وثوب وتوب، وثعبان وتعبان،"ووفقا لنظرية السُّهولة في النُّطق وأثرها في تطوّر الأصـوات،يُرجّح تطوّر الثّاء إلى التّاء ، إذ الأيسـر أن تنتقل الأصـوات من الاحتكاك إلى الانفجار (أنيس، 1977) ؛لأنّ كمية الهواء التي يحتاجها الصَّـــوت الاحتكاكي أكثر ممَّا يحتاجها الصَّوت الانفجاري، وتنطق شيناً، مثل : ثُلّة وشلَة. (عبد النَّبي،2013) ومن أمثلة الكلمات الشّائعة في عامية وسط السُّودان التي أبدلت فيها الثّاء:

الجدول رقم 1

الكلمة قبل الإبدال	الصورة الأولى للكلمة بعد الإبدال	الصورة الثّانية للكلمة بعد الإبدال	الصّورة الثّالثة للكلمة بعد الإبدال
اثنين، ثلاثة، ثمانية	اتنين، تلاتة، تمانية(عند العوام)	اسنين، سلاسة، سمانية(عند الخواص)	-------
الثلاثاء، الثور، الثوم	التَلاتاء، التور، التوم	السلاساء، السور، السوم	------
ثُلة			شُلة وتجمع شُلل
ثقيل، ثوب	تقيل، توب		سقيل، سوب
ثمّ، ثمر	سم، سمر		

2. **حرف الذّال:**وهو صـــوت رخو مجهور ومخرجه من بين طرف اللّســـان وأطراف الثّنايا العليا (أنيس، 1977) وينطق بالكيفية التّالية :

- وضع طرف اللّسان بين أطراف الثّنايا، بحيث يتيح مرور الهواء من الفم.
- علوّ الطَّبق علوّا يُغلق معه التّجويف الأنفي، بحيث يمنع مرور الهواء منه.
- اهتزاز الأوتار الصَّوتية.

1. صوت الذّال من الأصوات التي لحقها الإبدال في كثير من العاميّات العربيّة المعاصرة؛ وذلك لرخاوته المؤدية إلى صعوبة مخرجه عندهم (إسحق،2002) ، فأبدلوه دالاً محضة مع

كون الدّال نفسها صوتاً مجهوراً، إلاّ أنّه شديد، إلاّ أنَّها تحتاج إلى جهد عضلي أقل من نظائرها الرَّخوة" (أنيس،1992)؛ لذلك نجدهم يبدلونه دالاً كما هو الحال في عاميات السُّودان الأخرى، "فالذّال والدّال كليهما من أصوات المجموعة اللّسانية، فمخرج الذّال بين طرف اللّسان بأصول الثّنايا العليا،ويشتركان في الجهر"(أنيس،1978) ويبدلونه زاياً وضاداً وظاءً.

(الجدول رقم 2)

الكلمة قبل الإبدال	الصُّورة الأولى للكلمة بعد الإبدال	الصُّورة الثّانية للكلمة بعد الإبدال	الصُّورة الثّالثة للكلمة بعد الإبدال	الصُّورة الرّابعة للكلمة بعد الإبدال
هذه، هذا، ذا، ذاك	هَدِه، هدا، دا، داك			
ذَهَبْ	دَهَبٌ	ضَهَب		
ذخري	دخري			
ذبح، يذبح، ذبيحة		ضبح، يضبح،ضبيحة		
ذنَب، ذيل		ضنب، ضيل		
ذنْب،ذُنوب، منذر ونذير			زنب، زنوب، منزر، نزير	
الذي، الذين			الزي،الزين	
ذكر، يتذكر، ذكرى			زكر، يتزكر، ذكرى	
يكذب، كذاب		يكضّب وكضّاب	يكزب وكزاب	كظّاب(سمعت عند بعضهم)
يهذر (بمعنى يمزح)				يهظّر

أمّا الإبدال في (الصُّورة الأولى) فقد كان معروفاً في بعض اللّهجات العربيّة القديمة، فقد ذكر ابن منظور(711هـ): " وقال يعقوب بن السّكيت سمعت أبا عمرو الشّيبانى يقول : ما ذُقتُ عَذُوفاً ولا عَذُوفةً، وأنشدت يزيد بن مزيد عدوفاً، فقال لي صحّفت يا أباعمرو قلت : لم أصحّف؛ لغتكم عذوف ولغة غيركم عدوف".(ابن منظور،1997) وأمّا قلب الذّال (زاياً) فنجده في ألسنة الخواص من المتعلمين والمثقفين حينما ينأون عن إبدال الذّال دالاً بحجّة أنّه صورة منحرفة عن الصّواب يستخدمها العوامّ فقط، فتنزلق ألسنتهم إلى نطقه زاياً، فيقولون زلك وزكر في (ذلك وذكر)، مع العلم أن الصُّورة الأولى كان لها وجودٌ في اللّهجات القديمة، في الوقت الذي لم يثبت فيه إبدال الذّال زاياً عند القدماءمع اشتراكهما في صفة الجهر والرخاوة وهذا ما سوّغ لسكان وسط السُّودان إبداله. وبالنّسبة لإبدال الذّال (ضاداً) في الصُّورة الثّالثة مع رقّة الذّال وتفخيم الضّاد وصعوبته فهو من أصوات الإطباق الذي أعجز الأعاجم وكثيراً من العرب ، والذي وسمت به لغتنا وسميت لغة الضّاد، "واعلم أن الضّاد للعرب خاصّة، ولا يوجد من كلام العجم إلاّ في القليل" (ابن جني،1993) ، إذ نجدهم يتّخذونه بديلاً لصوت الذّال في بعض الكلمات (نشير إلى أنّ إبدال الذّال ضاداً يكاد ينحصر في فئات قليلة من كبار السّن وليس في الجيل الحالي من يقلب الذّال ضادا) يقول ابن الجزري(833هـ): وقد تفرّد الضّاد بالاستطالة، إذ لا يوجد في الحروف ما يصعب على اللّسان مثله؛ لذا تختلف فيه ألسنة النّاس ، وقَليلٌ من يحسنه؛ فمنهم من ينطقه ظاء، ومنهم من يمزجه بالذّال، ومنهم من يجعله لاماً مُفخّمة، ومنهم من يشمّه الزّاي. (الجزري،د.ت) وفيما يخصّ الصّورة الرّابعة والتي أبدل فيها حرف الذّال ظاء مثل قولهم يهظّر وهظار بمعنى المزح فأصل الكلمة من الهذر، وقد جاء في المثل: من كِثْرْ هَذْرَه قَل قَدْرَه .

والمقصود ب(هَذْرَه): الكلام الذي لا معنى له (المُزاح). والمقصود أنَّ كثير الهذر والمزاح يفقد قيمته بين النّاس، ويضرب في تشجيع النَّاس على الإقلال من الكلام والالتزام بالعمل.

ويلاحظ أنَّ كلمة مزح ويمزح تكاد تكون معدومة في لهجة وسط السُّودان والكلمة الغالبة على ألسنة العوام والخواص وبديلها (هظّر، يهظّر، هِظاراً)، وهذا النَّوع من الإبدال غير موجود في اللّهجات القديمة على حد علم الباحثتين.

3. **حرف الظّاء:** "وهو صوت مجهور كصوت الذّال تماما لكن يختلفان في وضع اللّسان، فعند النّطق بالظّاء يرتفع طرف اللّسان وأقصاه نحو الحنك ويتقعّر وسطه ويرجع اللّسان إلى الوراء قليلا، وينطق بالكيفية التّالية:

- وضع طرف اللّسان بين أطراف الثّنايا، بحيث يسمح بمرور الهواء من الفم.
- ارتفاع الطَّبق ارتفاعاً يسدُّ التّجويف الأنفي، بحيث لا يسمح بمرور الهواء منه.
- اهتزاز الأوتار الصَّوتية.

- ارتفاع مؤخرة اللّسان تجاه الطَّبق." (أنيس،1978)

كما ويعدُّ أحد حروف الإطباق الأربعة معه (الصّـاد والضّـاد والطّاء)، وقد مالت العربيّة في تطوّرها إلى التّخلص من أصـوات الإطباق، إذ إنّ نسـبة شـيوع هذه الأصـوات في القرآن الكريم ضـــئيلة جداً(أنيس،1992) ولذلك فإنّ العاميّات العربيّة المعاصـــرة كثيراً ما تبدل أحرف الإطباق بنظائرها المهموســـة المرقّقة، التي هي في الغالب، أســـهل نطقاً منها. (إسحق،2002) ففي لهجة وسط السُّودان تنطق معظم الكلمات التي بها "ظاء" محوّلة عن وجهتها نحو:

جدول رقم 3

الكلمة قبل الإبدال	الصُّورة الأولى للكلمة بعد الإبدال	الصُّورة الثّانية للكلمة بعد الإبدال
الـظُـهـر، الـظَـهـر ، الظل،	الضُهر،الضَهَر، الضل	
الظاهر	الزاهر(زاء مفخمة)	
الظلف، الحنظل	الضلف والحنضل	
غليظ		غليد

وهكذا نسـتنتجُ من الأمثلة السّـابقة أنَّ صـوت الظّاء يُبدل ضـاداً في معظم الكلمات التي تحتوي حرف (الظاء)، ويبدل دالاً في بعض الأحيان كما في (الجدول3).

ب. **الأصوات الأسنانية اللُّثوية:**

هي الأصـوات التي تتشـارك الأسـنان مع اللّثة في إنتاجها، ويمكن تقسـيمها إلى قسـمين أحدهما الأصـوات الأسـنانية اللّثوية العليا، والأصـوات الأسـنانية اللّثوية السُّـفلى. (عبد النَّبي،2013)

1. **الأصوات الأسنانية اللّثوية العليا:** هي الأصوات التي تشترك الأسنان العليا واللّثة العليا في إنتاجها، وعددها أربعة أصوات، هي: التّاء، والدّال، والطّاء، والضّاد.

أ. **التّاء والدّال:** تُنطق التّاء والدّال صـحيحتان فصـيحان في لهجة وسـط السُّـودان فلم يحدث فيهما أي إبدال.

ب. **الطّاء** أصـاب الطّاء والضّـاد حديثا تطور يختلف عن نطقها قديماً، فالطّاء كان ينطق بها قديماً نطقاً مغايراً لنطقه على ألسنتهما الآن، حيث كانت تهتزّ الأوتار الصَّوتية عند النُّطق

به على ألسنة القدماء، ولذلك عدّوه صوتاً مجهوراً.وذكرها الدكتور إبراهيم أنيس بقوله:برهنت التّجارب المعملية الحديثة أنّ الطّاء كما ننطق بها الآن صـــوت مهموس، وأنَّ نظيرهاغير المطبق هو التّاء. (أنيس،1978) ففي لهجة وسط السُّودان نجد هذا الحرف محافظاً على إطباقه في معظم كلامهم نحو قولهم: طماطم وطعم وطعام وطاحونة وطابور وطويل وطلاب. و أمّا إبدالهم له فكان إلى نظيره في المخرج وهو صـوت التّاء، ونشـير إلى أنَّ إبدال الطّاء تاء له أثر في اللّهجات القديمة: يقال :غلط يغلط غلطا. وبينهم أغلوطة، أي شيء يغالط به بعضهم بعضا. وغلط غلطا في الأمر لم يعرف وجه الصّواب فيه فهو غالط والأمر مغلوط فيه" وغلط غلطا: أخطأ وجه الصّـــواب" قال أبو عبيدة :غلط الرجل في كلامه وغلت في حســـابه غلطا وغلتا، فنجد بعض الكلمات القليلة المبدلة فيها الطّاء تاء منها كما في الجدول التّالي:

الجدول 4

الكلمة قبل الإبدال	الصُّورة الأولى للكلمة بعد الإبدال	الصُّـــورة الثَّانية للكلمة بعد الإبدال
حُـطّ ويـحُـط، وحطيت	خُتَّ، ويَخُتّ وختيت (وفيها يقلب الحاء خاء)	
غلط وغلطان	غلت، غلتان، وغلوتية(وهي الفوازير)	
بطيخ	بِتِيخ	
طحن، طحـانـة، مطحون		سـحن، سـحانة ، مسـحون (تقال للملح والسـكر ولا يقال للقمح والذرة
خـرط، خـراطـة، خريطة	خرت خراتة خريتة، خريوتة (حاوية من القماش يحمل فيها الراعي مستلزماته)	
يخلط / خلاطة	يخلت وخلاتة	
خـيّـط، ويـخـيّـط، وخياطة	خيّت ويخيّت وخِيَاتة	
خلط، يخلط	خلت يخلت	

ج. حرف الضّاد: و ينطق بالكيفية التّالية :

- اتّصـال مُقدّمة اللّسـان باللّثة العليا والأسـنان العُليا، اتّصـالاً يمنع الهواء من المرور من الفم.

- علوّ الطَّبق علوّا يسدُّ التّجويف الأنفي، ويمنع الهواء من المرور منه.
- اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- علوّ مؤخرة اللّسان تجاه الطَّبق. (عبد النَّبي،2013)

وتجدر الإشارة إلى أنّ الكيفية التي كان ينطق بها القدماء صوت الضّاد مختلفة عن طريقة نطقنا لها في عصرنا، ويتّضح ذلك من وصف القدماء لكيفية نطقها:" ومن بين أول حافة اللّسان وما يليه من الأضراس مخرج الضّاد" (سيبويه،1988) ، ويقول ابن جني:" ومن أول حافة اللّسان وما يليها من الأضراس مخرج الضّاد؛ إلاّ أنّك إن شئت تكلّفتها من الجانب الأيمن، وإن شئت من الجانب الأيسر". (ابن جني،1993) ويتّضح من وصف القدماء أنّ صوت الضّاد كان ينطق بارتفاع اللّسان –وهو على استطالته في الفم– ارتفاعاً قليلاً، بحيث تلامس حافته اليمني أو اليسري الأضراس العليا والسّفلي عند خروج الهواء، تلامساً يسمح بخروج الهواء من الفم، وبهذه الصّفة لا يكون مخرج الضّاد أسنانياً لثوياً، وإنمّا يكون صوتاً جانبياً. وفي هذا السّياق يتصوّر إبراهيم أنيس أنّ "الضّاد القديمة كما أتخيلها يمكن النُّطق بها بأن يبدأ المرء بالضّاد الحديثة ثم ينتهي نطقه بالظّاء، فهي إذن مرحلة وسطي فيها شيء من شدّة الضّاد الحديثة وشيء من رخاوة الظّاء العربيّة "(أنيس،1978)

وتنطق الضَّاد صحيحة فصيحة في لهجة وسط السُّودان في معظم الكلمات وتبدل دالاً في بعض الكلمات وتفقد تفخيمها عند بعضهم ومن ذلك:

جدول رقم 5

الكلمة قبل الإبدال	الصُّورة الأولى للكلمة بعد الإبدال	الصُّورة الثّانية للكلمة بعد الإبدال	الصُّورة الثّالثة للكلمة بعد الإبدال
مضغ يمضغ مضغا	**مدغ يمدغ مدغا**		
امضغ وامضغي	**امدغ وامدغي**	**يقولون(مداغة)(يطلق على العرق الذي ينبض لحظة مضغ الطعام)**	
أخضر وخُضار وخضراء	**أخدر وخَدار وخدرا (أحيانا يستغنون عن ألف المد ويبدلونها ها ويسمون ذات البشرة السمراء:خدره)**		
خُضرة	**خُدره (يخصون بها**		

	الملوخية دون بقية الخضروات)		
خضِر(علم)	**خِدِرْ**		
ضابط / يضبط		**ظابط**	
اضبط وبالضبط،			**ازبط وبالزبط**

2. **الأصوات الأسنانية اللّثوية السّفلي:**هي الأصوات التي تشترك الأسنان السُّفلي واللّثة السُّفلي في إنتاجها، وعددها ثلاثة أصوات، هي : السّين والصّاد والزّاي. (عبد النَّبي،2013) وجميع هذه الأصوات تنطق صحيحة فصيحة في لهجة وسط السُّودان(سمسم ، سامي، صباح ، صلاح، زينب وزهرة)، مع ملاحظة تفخيم السّين والصّاد أحيانا بحسب الحروف المجاورة لها وهذا يسمى قانون المُماثلة في الدَّرس الصَّوتي الحديث وهي:"عملية استبدال صوت بآخر، تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو في الجملة. .(D.Jones, 1972)

جدول رقم 6

الكلمة قبل الإبدال	الصُّورة الأولى للكلمة بعد الإبدال	الصُّورة الثّانية للكلمة بعد الإبدال	الصُّورة الثّالثة للكلمة بعد الإبدال	الصُّورة الرّابعة للكلمة بعد الإبدال
عسجد		عزجد		
أسبوع		إزبوع		
مصدر	مظدر			
شمس			شمش	
أصبح، مصباح	أظبح، مُظباح			
خلاص (صه، او اسكت)				خلاس

3. **الأصوات اللّثوية: هي** الأصوات التي تشارك اللّثة في إنتاجها، وهي ثلاثة أصوات: النّون والرّاء واللاّم:

أ-**النّون:** ينطق بالكيفية التّالية:

- اتّصال مُقدّمة اللّسان باللّثة اتّصالاً لا يسمح بمرور الهواء من الفم.
- انخفاض الطَّبق انخفاضاً يسمح بمرور الهواء من التّجويف الأنفي.
- اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- عدم ارتفاع مؤخرة اللّسان تجاه الطَّبق.

ويتمتّع – هذا الصَّوت في لهجة وسط السُّودان بجميع خصائصه في كثير من الكلمات خاصّة إذا وقع في أول الكلمة مثال ذلك (نرجس، نهلة، نعمات، نعم، نهار، وغيرها)
لكنّه يتعرّض للتّفخيم أحياناً لمجاورته بعض الحروف كما في قولهم (مناظر)(النُّون في مناظر ليس لها صورة في الأصوات العربيّة ،لكنها تشبه نون(أنطى) حيث يميل صوتها من مخرج النّون إلى الطّاء.

ب–الرّاء: ينطق بالكيفية التّالية:

- اتّصال مُقدّمة اللّسان باللّثة اتّصالاً يسمح بمرور الهواء من الفم.
- ارتفاع الطَّبق ارتفاعاً يسدّ التّجويف الأنفي، بحيث لا يسمح بمرور الهواء منه.
- اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- عدم ارتفاع مؤخرة اللّسان تجاه الطَّبق.

إنّ اتّصال مُقدّمة اللّسان باللّثة في نطق الرّاء يكون اتّصالاً مُتكرّراً، فتنتج راءات كثيرة، ولذلكُ يسمّى صوت الرّاء صوتاً تكرارياً. وهذه الصّفة تجعله يفخّم الأصوات المجاورة له، كتفخيم السّين في السِّراط، ونقلها إلى نظيرها المفخّم (الصّاد) فتنطق الكلمة وتكتب بالصّاد (الصّراط).

وكذلك يحتفظ هذا الصّوت بكل خصائصه الصَّوتية في نطق كثير من الكلمات في لهجة وسط السُّودان. كقولهم (رابعة وأربعة ومربع ومروحة ومريم ومرام ومروان...الخ)

جـ–اللاّم: ينطق بالكيفية التّالية:

- اتّصال مقدّمة اللّسان باللّثة اتّصالاً يسمح بمرور الهواء من جانبي اللّسان.
- ارتفاع الطَّبق ارتفاعاً يسدّ التّجويف الأنفي، بحيث لا يسمح بمرور الهواء منه.
- اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- عدم ارتفاع مؤخرة اللّسان تجاه الطَّبق.

و أمّا في لهجة وسط السُّودان فينطق صوت اللاّم صحيحاً فصيحاً كقولهم: (ليمون، لينا، لمى، وغيرها) لكنّه يتعرّض أحيانا للتّفخيم والتّرقيق بحسب الحروف المجاورة ، وهذا ناتج من طبيعة الصّوت نفسه، فهو في الأصل مرقّق ويتمّ تفخيمه إذا جاور أحد حروف الإطباق مثل (لطم، غلظ، ضلّ، مصلاة).

ثانياً: الأصوات الغاريّة : و هي الأصوات التي يشارك الغار في إنتاجها، وهي ثلاثة أصوات : الشّين والجيم والياء. وهذه الأصوات الثّلاثة تتكوّن منها كلمة جيش.

أ–**الشّين**:ينطق بالكيفية التّالية:

- ارتفاع مُقدّمة اللّسان تجاه الغار، ارتفاعاً يسمح بمرور الهواء من الفم، مع وجود حافتي اللّسان بين الأضراس العليا والسفلي.
- ارتفاع الطَّبق ارتفاعاً يسدّ التّجويف الأنفي، بحيث لا يسمح بمرور الهواء منه.
- عدم اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- عدم ارتفاع مؤخرة اللّسان تجاه الطَّبق.

ب–الجيم: ينطق بالكيفية التّالية:

- اتّصال مُقدّمة اللّسان بالغار اتّصالاً لا يسمح بمرور الهواء من الفم، ثم تنفصل مقدمة اللّسان عن الغار ببطء، فيخرج الهواء محدثاً احتكاكاً بالغار ومقدمة اللّسان.
- ارتفاع الطَّبق ارتفاعاً يسدّ التّجويف الأنفي، بحيث لا يسمح بمرور الهواء منه.
- اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- عدم ارتفاع مؤخرة اللّسان تجاه الطَّبق.

"ويعدّ صوت الجيم صوتاً مركباً؛ لأنّه يكون شديداً في أوّله، رخواً في آخره، فهو يجمع بين صفتي الشّدة والرّخاوة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو مركّب من صوتي الدّال والشّين، دال في أول، شين في آخره." (عبد النبي،2013)

وهذا يفسّر لنا نطق الجيم دالاً في بعض الكلمات المشتملة على جيم على ألسنة أهل السُّودان وأبناء الصعيد. واشتمال الجيم على دال وشين يفسر لنا أيضاً نطق الجيم شيناً في بعض الكلمات المشتملة على جيم، يقول ابن جني(392هـ)" وقال الرّاجز: إذ ذاك إذ حبل الوصال مُدْمَشأي : مُدْمج، فالشّين بدل من الجيم".(ابن جني،1993)

ومن أمثلة نطق الجيم شيناً على ألسنة العوام: غسلت وِشّي، في: غسلت وجهي، وفلان مشتهد، في: فلان مجتهد.

جـ–الياء (الصّامتة) : ينطق بالكيفية التّالية :

- ارتفاع مُقدّمة اللّسان تجاه الغار، ارتفاعاً يسمح بمرور الهواء من الفم، مع وجود حافتي اللّسان بين الأضراس العليا والأضراس السُّفلي.
- علو الطَّبق علواً يغلق التّجويف الأنفي، ويمنع الهواء من المرور.
- اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- عدم علو مؤخرة اللّسان تجاه الطَّبق.

ويبدو أنَّ الشّين والياء قد حافظتا على صفاتهما في لهجة وسط السُّودان كقولهم: (شمس الدّين، وشرف الدّين، و شاهندا و شاهيناز، وشاي، وشوق ، وشروق، و يد، ويمشي ، و يسري، ويسرا، و ياسر ،و ياقوت، و يابس، ويسن، وياسمين، و يابة(في قول غيرهم بابا).

لكنَّ الجيم تُستخدم أحياناً وتبدل أحياناً أخرى في لهجة وسط السُّودان شأنهم شأن معظم البلاد العربيّة التي استبدل فيها صوت الجيم بين الشّين والياء والحرف اللاَّتيني(ch)

ومن تنوّعات نطق الجيم في بعض الكلمات التي أبدل فيها حرف الجيم في مصر وبلاد الشَّام والكويت كما يلي:

الكلمة الأصلية	طريقة نطقها في مصر	طريقة نطقها في الشّام	طريقة نطقها في الكويت
جميل	قميل(G)	چميل	يميل
رجال	رقال(G)	رچال	ريال

وأمّا نطق الجيم في لهجة وسط السُّودان فنجدهم يبدلونه دالاً في بعض الكلمات وشيناً في بعضها الآخر، ونعزو ذلك إلى طبيعة الصّوت التركيبية فهو مركب من (الدّال والشّين) –

الجدول 7

الكلمة قبل الإبدال	**الصُّورة الأولى للكلمة بعد الإبدال**	**الصُّورة الثّانية للكلمة بعد الإبدال**
شجرة	**شدرة**	
جيش	**ديش**	
وجه	**وش**	
زجاج (فيها قلب مكاني)		**قزاز (تقلب الجيم قافاً وتختفي الجيم الثانية لتسود الزاي)**

ويلاحظ أنه يبدّل في عدد محدود من الكلمات وينطق صحيحا فصيحا في معظم كلامهم (جمل، جميلة، جعلية(اسم قبيلة) جرى ، جعفر، جاسم، جمهورية، جماهير...الخ)

ثالثا: الأصوات الطَّبقية : هي الأصوات التي يُشارك الطَّبق في إنتاجها، وهي ثلاثة أصوات: الكاف والغين والخاء، وهناك ارتباط بين كلمة الطَّبق، والأصوات الثّلاثة، يجعل من اليسير على الدارس معرفة هذه الأصوات متى ذكر مخرجها، فأنت إذا رأيت طفلاً يضع يده في طبق فيه طعام، ويعبث فيه بيده، فإنك تزجره بقولك: كخ أو كغ! (عبد النبي،2013)

أ–**الكاف:** وينطق بالكيفية التّالية:

- اتّصال مؤخرة اللّسان بالطَّبق، بحيث يمنع مرور الهواء من الفم.
- علو الطَّبق بحيث يغلق التّجويف الأنفي، ويمنع مرور الهواء منه.
- توقُّف اهتزاز الأوتار الصَّوتية.

ب–الغين: ويُنطق بالكيفية التّالية:

- ارتفاع مؤخرة اللسان تجاه الطَّبق، بحيث يمنع مرور الهواء من الفم.
- علو الطَّبق بحيث يغلق التَّجويف الأنفي، ويمنع مرور الهواء من التَّجويف الأنفي.
- اهتزاز الأوتار الصَّوتية.

جـ–الخاء: وينطق بالكيفية التآلية:

- علو مؤخرة اللّسان تجاه الطَّبق، بحيث يمنع مرور الهواء من الفم.
- علو الطَّبق حتّى يغلق التّجويف الأنفي، ويمنع مرور الهواء منه.
- عدم اهتزاز الأوتار الصَّوتية.

إنَّ هذه الأصوات الثّلاثة تنطق في أغلب استعمالاتها بصورتها الصّحيحة في لهجة وسط السُّودان، ووجد عند بعضهم عدم تفخيم الغين والخاء.

رابعاً: الأصوات اللّهوية: وهي الأصوات التي تشارك اللّهاة في إنتاجها، وهي صوت واحد، هو صوت القاف، وينطق بالكيفية التّالية:

- اتّصال مؤخرة اللّسان باللّهاة، بحيث يمنع مرور الهواء من الفم.
- ارتفاع الطَّبق حتى يغلق التّجويف الأنفي، ويمنع مرور الهواء منه.
- عدم اهتزاز الأوتار الصَّوتية.

وصوت القاف من أكثر الأصوات العربيّة التي أصابها التّطور فهو "ينطق همزة عند المصريين، وليس لهم قافاً إلاّ في القرآن والقاهرة، وهو ينطق غيناً على ألسنة السُّودانيين" (عبد النّبي،2013)، ويؤكد ذلك رمضان عبد التواب بقوله: " وانقلاب القاف غيناً أمر يعرفه السُّودانيون، و بعض قرى جنوبي العراق ".(عبد التَّواب،1971)

جدول رقم 8

الكلمة قبل الإبدال	الصُّورة الأولى للكلمة بعد الإبدال	الصَّورة الثّانية للكلمة بعد الإبدال	الصّورة الثّالثة للكلمة بعد الإبدال
رقم، قلم، قاموس	رغم، غلم، غاموس		
قلم		Galam	
قعد، قاعد		Gaad/ gaaid	
قتل، قتله			كتل، وكتله

برتقال			برتكان(كذلك تقلب اللام نوناً)

ويلاحظ أنّ نطق القاف يتنقّل بين الغين والحرف اللاتيني(G)في لهجة وسـط السُّـودان وفي هذا يقول كمال بشـر:"فمن المؤكّد أنّ هذا الصّـوت الذي سـمّوه بين القاف والكاف والجيم ما هو إلاّ الجيم القاهرية، فهو يشبه القاف في الجهر أي G" (بشـر،1979)، أما في غرب السُّودان فيقلب (خاء) فيقولون في غادة (خادة).

خامساً: الأصوات الحلقية: هي الأصوات التي يشارك الحلق في إنتاجها، وهي صوتان اثنان: العين والحاء.

أ-**العين:** وينطق بالكيفية التَّالية :

- تضييق الحلق عند لسان المزمار تضييقاً يتيح للهواء المرور من الفم.
- ارتفـاع الطَّبق بحيـث يغلق التَّجويف الأنفي، ويمنع الهواء من المرور من التَّجويف الأنفي.
- اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- عدم ارتفاع مؤخرة اللِّسان نحو الطَّبق.

ب-الحـاء: وينطق بالكيفية التَّالية:

- تضييق الحلق عند لسان المزمار بحيث يسمح للهواء بالمرور من الفم.
- ارتفاع الطَّبق بحيث يغلق التَّجويف الأنفي، ويمنع الهواء من المرور منه.
- عدم اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- عدم علو مؤخرة اللّسان نحو الطَّبق.

وأهل وسط السُّودان ينطقون هذين الصَّوتين كما ينبغي ولم يرد فيهما إبدال مع العلم بأنّ صـــوت العين ليس له وجود في لهجات غرب السُّـــودان وجنوبه حيث يقلبونه همزة مثل قولهم (ألي، أُمر في علي وعمر)، وكذلك صـــوت الحاء في هذه المناطق يقلب هاء يقولون: (أهمد في أحمد) والسَّـبب في ذلك أنّ العربيّة بالنسـبة لهذه القبائل لغة ثانية فهم أصحاب رطانات؛ لذلك تصعب عليهم بعض الحروف خاصّة الحلقيَّة منها.

سادساً: الأصوات الحنجرية: هي الأصوات التي تشارك الحنجرة في إنتاجها. وهي صوتان اثنان: الهمزة والهاء.

أ-**الهمـزة:** وينطق بالكيفية التّالية:

- إغلاق الأوتار الصَّوتية بشكل كامل، يمنع مرور الهواء من الفم.
- ارتفاع الطَّبق حتى يغلق التّجويف الأنفي، ويمنع الهواء من المرور منه.

- عدم اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- عدم ارتفاع مؤخرة اللّسان نحو الطَّبق.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الهمزة، من الأصوات المُستثقلة في النّطق، المُستكرهة في الكتابة، فهو مُستثقل في النُّطق؛ لأنّه يخرج من الحنجرة أو أقصى الحلق –على حدِّ تعبير القُدماء، فضلاً عن أنَّ إخراجه يشبه صوت التَّهَوُّع وهو التقيؤ، يقول ابن يعيش(643هـ): " اعلم أنَّ الهمزة حرف شديد مستثقل، يخرج من أقصى الحلق، إذ كان أَدْخَلَ الحروف في الحلق، فاستثقل النُّطق به، إذ كان إخراجه كالتّهوع". (ابن يعيش،2001) وإذاً فالهمزة تأخذ في نطقها شكلين، أحدهما: التّحقيق، والآخر: التّخفيف، والتّحقيق يعني أن تنطق الهمزة بالكيفية التي ذكرناها (إغلاق الأوتار الصَّوتية إغلاقاً محكماً يمنع مرور الهواء من الفم). أمَّا تخفيف الهمزة فيأخذ شكلين، أحدهما: إخلاص الحرف الذي رسمت عليه، والهمزة –في وسط الكلمة– ترسم على أحد ثلاثة حروف: الألف، أو الواو، أو الياء، وتخفيفها في هذه الحالة يكون بإخلاص الحرف الذي رسمت عليه، فتنطق كلمة قرآن بتخفيف الهمزة ، هكذا: قران، وتنطق كلمة رؤوس بتخفيف همزتها،هكذا: رووس، وتنطق كلمة فائز بتخفيف همزتها، هكذا: فايز.

وأمّا الشّكل الثّاني من أشكال تخفيف الهمزة، فهو نطق الهمزة بدرجة بَيْنَ بَيْن، أي: درجة بين درجة تحقيقها أو إظهارها في النُّطق، ودرجة إخلاص الحرف الذي رسمت عليه، ودرجة "بين بين" لا يمكن التّعبير عنها كتابة، لأنهّا متعلقّة بالنُّطق.

وأمّا استثقال الهمزة في الكتابة فمردّه إلى أنهّا لا تثبت على حال واحدة في الكتابة فتارة تكتب على ألف، وتارة على واو، وتارة على ياء، فضلاً عن تغيّر رسمها بتغيّر بنية الكلمة أو موقعها الإعرابي. ومن أمثلة قلبها واواً في وسط السُّودان قولهم (وين في أين) وكذلك تنطق بالتّسهيل في معظم الكلمات عندهم.

ب–الهاء: وينطق بالكيفية التّالية :

- تضييق الأوتار الصَّوتية بحيث يسمح بمرور الهواء من الفم مُحتكاً بالأوتار الصَّوتية.
- علو الطَّبق بحيث يسدُّ المجري الأنفي، ويمنع الهواء من المرور من التَّجويف الأنفي.
- عدم اهتزاز الأوتار الصَّوتية.
- عدم ارتفاع مؤخرة اللِّسان نحو الطَّبق.

وليس بين يدي الباحثتين ما يدلّ على أنَّ أهل وسط السُّودان يبدلون الهاء حرفاً آخر.

الخاتمة

وختاماً وبعد رحلة الجمع والتّمحيص في لهجة وسط السُّودان توصّل البحث إلى أنّ الإبدال الموجود في لهجة وسط السُّودان من نوع الإبدال غير المُطّرد المُسمّى بالإبدال اللغوي. وكذلك استنتج البحث أنّ مظاهر الإبدال الصَّوتي في لهجة وسط السُّودان تكاد تنحصر في معظم الحروف التي عُبِّر عنها في علم الصَّوتيات بأصوات المجموعة الكبرى المتقاربة المخارج وهي (الذال والثاء والظاء، الدال والضاد والتاء والطاء،اللام والنون والراء، والزاي والسين والصاد)، ولعلّ قرب المخارج من أهم أسباب الإبدال ، أمّا الحروف الحلقية فمعظمها حافظ على فصاحته على عكس قبائل غرب السُّودان وأقصى شمال السُّودان وشرقه وجنوبه التي انعدم فيها صوتا العين والحاء.

وقد اتّضح من خلال البحث كذلك أنَّ خصائص لهجة وسط السُّودان، يتفاوت فيها نوع الإبدال وينقسم إلى قسمين:

الأول: الأصوات المعدولة عن مستواها الصّوابي في العربيّة الفصحى ، والذي يدلّل على عدم وجود أثر لهذا الإبدال في اللّهجات العربيّة القديمة حيث لم يسمع عنهم إبدال الذّال زاياً ولا الثّاء سيناً، ولا القاف غيناً، ولا الغين في صورة مرقّقة ولا الظّاء في صورة زاي مفخمة.

الثّاني: الحروف المُبدلة بغيرها، وهذا النّوع من الإبدال لم يكن مُبتدعاً بل كان سائداً في معظم اللّهجات العربيّة القديمة ولهجات شمال السُّودان*، ومن ذلك قولهم (امبارح) في البارح، أي اللَّيلة البارحة، فيبدلون (ال) التَّعريفية بالأداة الحميرية (ام) المعروفة بالطمطمانية (إسحق،2002) والتي نُسبت أيضاً لقبائل طئ ، وأزد، والتَّفسير الصَّوتي لهذا الإبدال هو أن اللاَّم والميم من الأصوات المُتوسّطة وهذه الأصوات يبدل بعضها من بعض كثيراً في اللّغات السَّامية. (عبد التّواب،1971).

والجدير بالذِّكر أنَّ الإبدال بين الحروف المختلفة في لهجة وسط السُّودان لا يؤدي إلى لبس بالنَّسبة لمُتكلّم هذه اللّهجة إذ غالباً ما توجد قرينة مُناسبة ترتبط بالكلمة فتمنع وقوع اللَّبس فعلى سبيل المثال: كلمة سمر (بحرف السَّين)، وهي إمّا أن تعني السهر ليلاً أو تكون علماً لأنثى، وكلمة (ثمر) التي تبدل فيها الثَّاء سيناً فتصبح أيضا (سمر) يمكن التَّفريق بينهما من خلال سياق الحال أو الموقف الكلامي وورود القرينة مثل قولنا احضرْ لي سمر الشَّجرة.

وقد يقع اللّبس لغير النّاطق بهذه اللّهجة أو مُتعلم اللّغة العربيّة ممن لا يعرف قواعدها وأسرارها.

*لابدَّ من الإشارة إلى أنَّ أقصى شمال السُّودان وأقصى غربه وشرقه وجنوبه تقطنه قبائل غير عربيَّة لها رطانات إذا سمعهم سُكَّان الوسط لا يدركون قولهم، وهؤلاء تبدّل عنهم معظم الحروف العربيّة خاصة الحلقيّة منها والمطبقة)

لذا يوصي هذا البحث بإجراء المزيد من الدّراسات حول موضوع الإبدال في اللّهجات العربيّة الحالية ؛ وذلك لغايات تعليمية تضبط معها الحروف التي يقع الإبدال فيها غالباً في كل لهجة ؛ إذ تسهم معرفة أسرار اللّهجات العربيَّة والاطِّلاع عليها بتعميق فهمنا للعربية الفصحى ؛ وبالتَّالي استثمار كل تلك المعرفة في تعليم اللُّغة العربيَّة لأبنائها وللرَّاغبين بتعلمها من غير النَّاطقين بها.

المصادر والمراجع

- إبدال الحروف في اللّهجات العربيّة ،سلمان بن سالم السحيمي،ط1، مكتبة الغرباء الأثريّة ، المدينة المنورة،1995.
- الإبدال في ضوء اللُّغات السّامية،كمال ربحي،ط1،جامعة بيروت العربيّة،1980.
- الإبدال اللُّغوي ،أبو الطّيب اللّغوي(351هـ)،تحقيق عز الدّين التنوخي ط1، مجمع اللّغة العربيّة ،دمشق،1961.
- الأصوات اللُّغوية ،إبراهيم أنيس ، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية،الإسكندرية،1977.
- الأصول العربيّة للهجة دارفور العاميّة(القروية)،إبراهيم إسحق، ط1، مكتبة السُّودان،2002.
- الأمالي ،أبو علي ،إسماعيل بن القاسم القالي (ت 356هـ)،دار الكتب المصريّة،مصر،1926.
- تاريخ آداب العرب ،مصطفى الرّافعي،ج،ط1، مكتبة الإيمان،مصر،1997.
- التّطور اللُّغوي التّاريخي ،إبراهيم السّامرائي، ط2، دار الأندلس،بيروت،1981م.
- التّعريفات، الجرجاني،علي بن محمد بن علي ،ط1،دار الفضيلة،القاهرة،(د.ت).
- دراسات في علم الصّرف ، عبد الله درويش،ط2، مكتبة الشّباب المنيرة،2005.
- دراسات في فقه اللّغة ، صبحي صالح، ط1، دار العلم للملايين،بيروت،1960م.
- سر صناعة الإعراب،ابن جني،أبو الفتح عثمان،(392هـ)، تحقيق:حسن الهنداوي، ط2،دار القلم،دمشق،1993.
- شرح المُفصّل، يعيش، يعيش بن علي (ت643هـ)، تحقيق،إميل يعقوب، ط1، دار الكتب العلميّة،بيروت،2001.
- الصّاحبي في فقه اللّغة، ابن فارس، لأبي الحسين أحمد بن فارس(395هـ)، تحقيق: أحمد صقر،ط1، دار الكتب العلميّة،بيروت،1997.
- علم اللّغة العام(الأصوات) ،كمال بشر،القاهرة،1979.
- فصول في علم الأصوات مع دراسة لظاهرة الإبدال عند ابن جني ، ناصر علي عبد النبي، ط1، مكتبة الآداب للطّباعة والنّشر والتوزيع،2013.
- في اللّهجات العربيّة،إبراهيم أنيس،ط8،مطبعة الأنجلو المصرية،الإسكندرية،1992.

- القـاموس المحيط، الفيروز أبـادي،محمـد بن يعقوب (ت817 هـــــ) ،ط1،دار الحديث،القاهرة،2008
- الكتاب، سيبويه،أبو بشر عمرو بن عثمان(180هـــ)،تحقيق:عبد السّلام هارون،ط3،مكتبة الخانجي،القاهرة،1988.
- لسان العرب ،ابن منظور،محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل(711هـ) ،ط3، دار صادر، بيروت،1997.
- اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا ،عبد الغفّار حامد هلال،ط1 ، دار الفكر العربي،1998.
- المُخصّص، ابن سيده،أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي الأندلسي(ت458هـ)تحقيق:عبد الحميد هنداوي،ج6،دارِ الكتب العلمية،بيروت،1971.
- المُزهر في علوم اللّغة وأنواعه ، السُّيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السُّيوطي ،(ت 911ه)تحقيق: فؤاد علي منصور ط1،دار الكتب العلمية،بيروت،1998.
- المُستويات اللُّغوية في لهجة قيس، دراسة وصفية ، حسن سيّد فرغلي،ط1، دار الوفاق الحديثة،2000.
- من أسرار اللّغة ، إبراهيم أنيس، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية،الإسكندرية ،1978.
- النّشر في القراءات العشر ،الجزري،محمد بن محمد الدمشقي(ت 833هـــ)،تحقيق:علي الضباع،المطبعة التّجارية الكبرى،مصر،(د.ت).

(www.almaany.com/ar/dict/ar-ar)

البحوث المنشورة:

- اللّهجة العاميّة المصريّة في القرن الحادي عشر الهجري،رمضان عبد التَّواب ، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة،مجلد 28،ص ص(252-238).1971.
- مشكلة الضّاد العربيّة ،وتراث الضّاد والطاّء ،رمضان عبد التّواب ،ط1،المجمع العلمي العراقي،العراق،1971.

المصادر الأجنبيَّة

1. *Crowley, T., & Bowern, C. (2010),An Introduction to Historical Linguistics* , Oxford University Press. Retrieved 3 4, 20.
2. D.Jones. (1972). An Outline of English Phonetics, London.

References

- Substitution of letters in Arabic dialects, Salman bin Salem Al-Suhaimi, 1st edition, Al-Ghuraba Archaeological Library, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1995.
- Substitution in the Light of the Semitic Languages, Kamal Rebhi, 1st Edition, Beirut Arab University, 1980.

- Linguistic substitution, Abu al-Tayyib al-Lughawi (351 AH), investigated by Izz al-Din al-Tanukhi, 1st edition, the Arabic Language Academy, Damascus, 1961.
- Linguistic Voices, Ibrahim Anis, 2nd Edition, Anglo Egyptian Bookshop, Alexandria, 1977.
- The Arabic origins of the vernacular (village) dialect of Darfur, Ibrahim Ishaq, 1st edition, Sudan Library, 2002.
- Al-Amali, Abu Ali, Ismail bin Al-Qasim Al-Qali (d. 356 AH), Egyptian Book House, Egypt, 1926.
- The History of Arab Etiquette, Mustafa Al-Rafei, C, 1st edition, Al-Iman Library, Egypt, 1997.
- Historical Linguistic Development, Ibrahim Al-Samarrai, 2nd edition, Dar Al-Andalus, Beirut, 1981 AD.
- Al-Ta'reefat, Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, 1st edition, Dar Al-Fadila, Cairo, (D.T).
- Studies in Morphology, Abdullah Darwish, 2nd edition, Al-Shabab Al-Munira Library, 2005.
- Studies in the jurisprudence of language, Sobhi Saleh, 1st edition, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1960 AD.
- The secret of making syntax, Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman, (392 AH), investigation: Hassan Al-Hindawi, 2nd edition, Dar Al-Qalam, Damascus, 1993.
- Explanation of the detailed, Y'eesh Bin Ali, (d. 643 AH), investigation, Emile Yaqoub, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, Beirut, 2001.
- Al-Sahibi fi fkehilughah, Ibn Faris, by Abi Al-Hussein Ahmad Bin Faris (395 AH), investigation: Ahmed Saqr, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, Beirut, 1997.
- General Linguistics (Voices), Kamal Bishr, Cairo, 1979.
- Chapters in Phonology with a Study of the Substitution Phenomenon of Ibn Jinni, Nasser Ali Abdel Nabi, 1st Edition, Library of Arts for Printing, Publishing and Distribution, 2013.
- On Arabic Dialects, Ibrahim Anis, 8th Edition, Anglo Egyptian Press, Alexandria, 1992.
- Linguistic levels in Qais dialect, a descriptive study, Hassan Sayed Farghali, 1st edition, Modern Al-Wefaq House, 2000.
- From the Secrets of Language, Ibrahim Anis, 2nd Edition, Anglo Egyptian Bookshop, Alexandria, 1978.
- Explanation of the detailed, live, live bin Ali (d. 643 AH), investigation, Emile Yaqoub, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, Beirut, 2001.
- Al-Sahibi in the jurisprudence of language, Ibn Faris, by Abi Al-Hussein Ahmad Bin Faris (395 AH), investigation: Ahmed Saqr, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah, Beirut, 1997.
- Al-Qamos Al-Muheet, Al-Fayrouz Abadi, Muhammad Ibn Yaqoub (d. 817 AH), 1st Edition, Dar Al-Hadith, Cairo, 2008
- Al-Kitab, Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman (180 AH), investigation: Abd al-Salam Harun, 3rd edition, Al-Khanji Library, Cairo, 1988.
- Lisan Al-Arab, Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl (711 AH), 3rd Edition, Dar Sader, Beirut, 1997.
- Arabic dialects, the emergence and development, Abd al-Ghaffar Hamid Hilal, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1998.
- Al-Mukhass, Ibn Sayyidah, Abu al-Hasan Ali bin Ismail al-Mursi al-Andalusi (d. 458 AH), investigation: Abd al-Hamid Hindawi, vol.

- Al-Mazhar in Language Sciences and its Types, Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, (d.
- Linguistic levels in Qais dialect, a descriptive study, Hassan Sayed Farghali, 1st edition, Modern Al-Wefaq House, 2000.
- From the Secrets of Language, Ibrahim Anis, 2nd Edition, Anglo Egyptian Bookshop, Alexandria, 1978.
- Publication in the ten readings, Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad Al-Dimashqi (d. 833 AH), investigation: Ali Al-Dabaa, the Great Commercial Press, Egypt, (D.T).

Published research:

- The Egyptian Colloquial Dialect in the Eleventh Hijri Century, Ramadan Abdel Tawab, Journal of the Arabic Language Academy in Cairo, Vol. 28, pg. (238-252), 1971.
- The Problem of Arabic Dhad, and the Heritage of Dhad and Ta'a, Ramadan Abdel-Tawab, 1st Edition, The Iraqi Scientific Academy, Iraq, 1971.